قلب الشاعر

هيء له اهزوجـــة الملهم ... وامسح ملالاضج في الأعظم
وانسج له من بسمات السنا ... فجراً على افق الأسى المعتم
واترع الكوب الذي يشتكي ... صمت الفراغ العابس الابكم
كم ليلة رفّت بـه أنجم ... وذُوبت فيـــه ولم يفعم
وكم روى اسطورة صاغها ... من الحباب الأنور الاقتم
يا خالق الفن الذي أمرعت ... رؤاه في قلب الحياة الظمي
أفعمت للســـارين آمالهم ... بخضرة الصبر ... ولم تحجم
وسرت في دربـك تقتاته ... شوكا وترويه بحُر الدم
على الصخور السود آثاره ... وفي سفوح الجبـل المعدم
خلفت فيه من كفاح مضى ... على ذراه ... غابة الانجم
حصدتها فجر اخصيب الخطى ... ينبت فينا بهجـــة الموسم
ولم يزل قلبك في جدبـه ... على فراغ موحش يرتمي
منقباً عن فجره ... كلما ... تضـــاحك النور ولم ينعم
يحلم لهّـــاف المنى في غد ... حلم العطور الغيد في البرعم

كمال نشأت

من « رابطة النهر الخالد »
القاهرة

والرمزية في ديوان (وحدي مع الايام) تبدو في حديث الشاعرة مع الفراشة١ ... كما المح الرمزية في اوصافها التي تنعت بها الاشياء؛ فالفراشة عروس الربيع وشجرة الزيتون عروس الجبل ... وفي الديوان اشواق مجنحة . واحلام عذارى. ورغبات مكبوته توشى بها الالفاظ والصفات٢ .. وفي الديوان ظمأ وتشوف والتياح الى .. الى شيء ..

وفي الديوان هفهفة الى (قلب) يؤنس رحلة الزورق ويبدد غيهب الليل٣ ... وفي الديوان خوف من الخريف ... خريف العمر الذي يودي بربيع الشباب قبل ان ينعم بظل القلب وهناءة الحب ودفء العش٤ .

ولكن الشاعرة في النصف الثاني من الديوان باحت بالسر وصرحت بما يحرقها ويمزق كتيانها المضرم المشبوب ..

اني اعتز بهذا الديوان شعر انثى ، ارى فيه نفسي في بعض اطوارها بهواجسها واشواقها ورؤاها ... اري فيه المرأة بحنينها وخوفها ورقتها وضعفها وتضرمها وهواجسها ووساوسها... ارى فيه المرأة بالفاظها وذوقها الموشى الذي يشغف بالنمنمة والتطريز سواء لديهـــا ان تصنع ثوباً او تنظم قصيدة ... الطابع هو الطابع ... وهنا تتجلى اصالة الشاعرة التي اعتز بهـــا .

وقد حققت فدوى املي في شعر الطبيعة توقعه امرأة على قيثارة صيغت من حنان الانوثة وتوددها ... ففي ديوانها شاعرية وافتتـــان بالطبيعة واتحاد بها وروح مجنحة تتفتح لكل شيء لان كل شيء يستهويها -في الديوان اشواق هائمة سابحة في الكون الوسيع. فيه لهفة حارة الى الطبيعة الام تهتف:

اواه ، لو افنى هنا في السفح ، في السفح المديد
في العشب ، في تلك الصخور البيض في الشفق البعيد
في كوكب الراعي يشع هنـاك ، في القمر الوحيد
اواه ، لو افنى ، كما اشتاق في كل الوجود١

وهكذا تتوثب في ديوانها خفيفة متطلقة تهيم في المروج وتطفر مـــع الفراشة وتحنو عليها وتناجيها .

اما شاعرتنا ... صفية زكي ابو شادي .. فهي تفضي بعواطفها افضاء متباطئاً من استحياء وانت تدور معها طويلاً حتى تسمع كلمة « الحب » ولا مزيد ٢... فاذا تتبعتها لفت عواطفها في قصة او رمز٣ وانتقلت بك الى معنويات منها الصبر والالم والفراق وامنية لقاء ولكنهـــا لا تتطوح وراء خلجاتها الى ابعد من هذا ٤

وفي الشعر النسائي تصوف يذكرني بعضه بصاحبة الحبين٩ واعني هنـا قصيدة (سو) لفدوى. ٦

ولكن الشعر النسائي ينقصه الاحساس الكامل بالمجتمع وبالوطن ايضاً... انه في جملته شعر ذاتي ... وان كانت صفة (الذاتية) هذه يشمل بها ناقد كالاستاذ اسماعيل احمد ادهم الاداب العربية على السواء التي ينقصهـــا في

١ ديوان (وحدي مع الايام) قصيدة (مع المروج)ص٩-١١
٢ ديوان (الاغنية الخالدة) قصيدة السر ص٧٦ - ٧٩
٣ ديوان (الاغنية الخالدة) قصيدة الشبح ٨٠ - ٨١ وقصيـــدة الاصداف ٨٤-٨٦
٤ ديوان (الاغنية الخالدة) قصيدة في عينيك الدموع ص١٠٦
٥ رابعة العدوية القائلة :
احبك حبين حب الهوى ... وحب لانك اهـل لذاكا
٦ ديوان وحدي مع الايام قصيدة سو ص ٦٩ - ٧٠

١ ١٨ - ١٩ ٢ قصيدة اوهام في الزيتون ٢١ - ٢٥
٣ قصيدة ليل وقلب ص ٣٥ ٤ قصيدة ليل وقلب ص ٣٧

٩٩